

التطورات الفكرية في النظرية الصراعية

تمهيد

تعدّ نظرية الصراع من أهم الأطر التفسيرية في علم الاجتماع، إذ سعت منذ نشأتها إلى فهم طبيعة العلاقات غير المتكافئة بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع. فقد أكد كارل ماركس وفريدريك إنجلز في البيان الشيوعي أن التاريخ البشري بأسره ليس سوى تاريخ صراعات بين الطبقات الاجتماعية، حيث تقوم كل بنية اجتماعية على أساس السيطرة على وسائل الإنتاج، وتتموضع السلطة بيد الطبقة المالكة .

(Marx & Engels 1976/1848, p. 14)

ومن ثم فإن الصراع الطبقي هو المحرك الأساسي للتغيير الاجتماعي والتاريخي، وهو الذي يفسر التحولات الكبرى مثل الثورات.

غير أن الاقتصار على البعد الاقتصادي لم يكن كافيًا لتفسير التعقيدات التي شهدتها العالم مع بداية القرن العشرين. فقد برزت مدرسة فرانكفورت كأحد أوائل التيارات التي طوّرت الفكر الماركسي الكلاسيكي، حيث ركّز مفكروها على البعد الثقافي والإعلامي في إعادة إنتاج الهيمنة. فكل من أدورنو وهوركهايمر حدّثا من "صناعة الثقافة" التي تحوّل الفن والإعلام إلى أدوات لترسيخ النظام الرأسمالي

(Adorno & Horkheimer, 1944/2002, p. 95).

وفي سياق موازٍ، قدّم أنطونيو جرامشي إسهاماته الجوهرية من خلال مفهوم الهيمنة الثقافية، مؤكدًا أن الطبقة المهيمنة تُعيد إنتاج سيطرتها عبر المدارس، الإعلام، والدين، حيث تُقدّم قيمها باعتبارها طبيعية أو بديهية. وقد فتح هذا التصور المجال أمام مقاربة جديدة للصراع بوصفه عملية ثقافية بقدر ما هو اقتصادية.

(Gramsci, 1971, p. 57)

أما في النصف الثاني من القرن العشرين، فقد برز يورجن هابرماس الذي أعاد صياغة نظرية الصراع من منظور التواصل الاجتماعي. فقد رأى أن الصراع لا ينحصر في المجال الاقتصادي أو السياسي، وإنما يمتد إلى المجال العام حيث يتحدد النقاش العمومي وتُبنى الشرعية السياسية. (Habermas, 1991, p. 27) وبذلك قدّم نظرية الفعل التواصلية كبديل عن العقل الأداتي الذي يختزل العلاقات الإنسانية في حسابات نفعية

(Habermas, 1984, p. 112).

وفي الفترة نفسها، تطورت الماركسية الجديدة التي ركّزت على نقد الرأسمالية المتأخرة، وتحليل الثقافة والإعلام والاستهلاك بوصفها أشكالاً جديدة من السيطرة. فقد قدّم هربرت ماركيز نقدًا جذريًا للمجتمع الصناعي المتقدم في كتابه *الإنسان ذو البعد الواحد*، بينما حلّل فريدريك جيمسون الثقافة ما بعد الحداثيّة باعتبارها المنطق الثقافي للرأسمالية المتأخرة

(Marcuse, 1964, p. 33; Jameson, 1991, p. 45).

كما طوّر تشارلز رايت ميلز مفهوم نخبة القوة، مبررًا أن القرارات المصيرية في المجتمع الأمريكي تُتخذ داخل دوائر مغلقة تضم السياسيين، العسكريين، ورجال الأعمال

(Mills, 1956, p. 23).

وقد مثّل هذا تحوُّلاً مهمًّا في دراسة الصراع، إذ لم يعد مقتصرًا على الطبقات الاقتصادية التقليدية، بل شمل النخب المتحكّمة في البنى الكبرى.

وفي مرحلة لاحقة، ظهرت مقاربات مدرسة المركزية والبنى الكلية، لاسيما مع أعمال إيمانويل والرشتاين حول النظام العالمي، الذي قسّم العالم إلى مراكز وأطراف وشبه أطراف

(Wallerstein, 2004, p. 45).

وقد أكّد أن الصراع ليس ظاهرة محلية، بل هو دينامية بنوية تُعاد إنتاجها على المستوى العالمي.

أما في السياق المعاصر، فقد اتسع أفق نظرية الصراع ليشمل قضايا مثل العولمة، الإعلام الرقمي، الحركات الاجتماعية، التفاوت الاقتصادي، وحتى السياحة. حيث أوضحت دراسات حديثة أن صناعة السياحة، مثلاً، تعكس بوضوح علاقات المركز والهامش، إذ تهيمن الشركات العالمية الكبرى على الموارد بينما تبقى المجتمعات المحلية على الهامش.

(Mowforth & Munt, 2016, p. 112).

كما أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ساحات جديدة للصراع بين الخطابات المهيمنة والخطابات المقاومة.

من هذا المنطلق، تأتي أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تقديم قراءة موسعة للتطورات الفكرية التي طرأت على النظرية الصراعية، مع التركيز على إسهامات جرامشي، هابرماس، الماركسية الجديدة، رايت ميلز، ومدرسة المركزية. وسنحاول من خلاله بيان كيف تُستخدم هذه النظريات في تفسير قضايا اجتماعية معاصرة، مدعومة بأمثلة تطبيقية من الدراسات الميدانية والأفلام الوثائقية والمقابلات الفكرية، للوصول إلى فهم أعمق للصراع في العالم الحديث.

النظرية الصراعية الحديثة



رالف دارندورف



رايت ميلز



لويس كوزر

المحور الأول

أنطونيو جرامشي والتطور الفكري الصراع

أولاً: خلفية تاريخية وسياقية (النشأة، البيئة الاجتماعية والسياسية، السجن)

وُلد أنطونيو جرامشي عام 1891 في سردينيا بإيطاليا، في فترة اتسمت بالتحولات الاجتماعية والصراع الطبقي. عانى من الفقر والمرض، وانخرط مبكراً في الحركة الاشتراكية. انضم إلى الحزب الشيوعي الإيطالي، وتعرض للسجن في ظل نظام موسوليني الفاشي، حيث كتب أهم أفكاره في *دفاتر السجن*.

(Gramsci, 1971, p. xix).

ثانياً: الهيمنة الثقافية

طرح جرامشي مفهوم الهيمنة الثقافية باعتبارها قدرة الطبقة المسيطرة على فرض رؤيتها للعالم من خلال التعليم، الإعلام، الدين، والمؤسسات الثقافية، وليس فقط عبر العنف أو الاقتصاد.

(Gramsci, 1971, p. 12).

ثالثاً: المجتمع المدني والمجتمع السياسي

فرّق جرامشي بين المجتمع السياسي (الدولة وأجهزتها القمعية) والمجتمع المدني (المؤسسات الطوعية والثقافية التي تساهم في إنتاج القيم). رأى أن السيطرة لا تتحقق إلا عبر التوازن بين الاثنين.

(Gramsci, 1971, p. 160).

رابعاً: المثقفون العضويون

اعتبر جرامشي أن كل طبقة اجتماعية تُنتج مثقفيها العضويين الذين يعبرون عن مصالحها وينشرون أفكارها. مثال ذلك المثقفون المرتبطون بالحركة العمالية، مقابل المثقفين التقليديين المرتبطين بالكنيسة أو الدولة.

(Gramsci, 1971, p. 5).

خامساً: حرب المواقع وحرب الحركة

ميّز جرامشي بين حرب الحركة (الثورة المباشرة كما حدث في روسيا 1917) وحرب المواقع (النضال الطويل داخل المجتمع المدني لتغيير الوعي والقيم). اعتبر أن الغرب يحتاج إلى حرب مواقع بسبب قوة مؤسساته المدنية.

(Gramsci, 1971, p. 238).

سادسًا: أعماله الرئيسية

أهم أعماله هي *دفاتر السجن* التي كتبها بين 1929-1935، حيث طوّر مفاهيمه النظرية حول الثقافة والسياسة، وكتاباته الصحفية في جريدة *L'Ordine Nuovo* التي تناول فيها قضايا الحركة العمالية.

(Gramsci, 1971, p. xxv).

سابعًا: مقارنة مع ماركس

بينما ركّز ماركس على البنية الاقتصادية وعلاقات الإنتاج كأساس للهيمنة الطبقية، وسّع جرامشي التحليل ليشمل البنية الفوقية الثقافية، معتبرًا أن السيطرة الحقيقية تُمارس عبر الأفكار والقيم التي تُعيد إنتاج الوضع القائم.

(Gramsci, 1971, p. 377).

ثامنًا: أمثلة تاريخية وتطبيقات معاصرة

• تاريخيًا: دور الكنيسة الكاثوليكية في إيطاليا كمؤسسة للهيمنة الثقافية.

• معاصرًا: استخدام الحكومات والأحزاب للإعلام والتعليم كوسائل للسيطرة على الوعي الاجتماعي.

(Hall, 1986, p. 32).

تاسعًا: تطبيقات فكره في الإعلام والسياسة والعلاقات الدولية والحركات الاجتماعية

• الإعلام: تحليل كيف تُعيد وسائل الإعلام إنتاج الأيديولوجيا المهيمنة.

• السياسة: تفسير سياسات التحالفات الحزبية من منظور حرب المواقع.

• العلاقات الدولية: استخدام مفهوم الهيمنة لفهم سيطرة القوى الكبرى.

• الحركات الاجتماعية: استلهام فكر جرامشي في استراتيجيات حركات العدالة الاجتماعية. (Mouffe,

2014, p. 55).

عاشرًا: دراسات حديثة ونقد لفكره

• انتقد بعض الباحثين مثالية مفهوم الهيمنة الثقافية وإغفاله أحيانًا لعلاقات العنف المباشر.

• دراسات حديثة طبّقت فكره على الإعلام الرقمي وتحليل وسائل التواصل الاجتماعي كأدوات للهيمنة أو المقاومة.

(Cox, 1993, p. 49).

الحادي عشر: أمثلة وثائقية/أفلام/مقابلات

- الفيلم الوثائقي *Antonio Gramsci: The Prison Notebooks* يعرض أفكاره وسياقه التاريخي.
- برامج ثقافية في إيطاليا ناقشت دوره في الحركة الشيوعية الأوروبية.

الثاني عشر: الخلاصة وأسئلة عصف ذهني

قدّم جرامشي رؤية عميقة لفهم الصراع ليس فقط عبر الاقتصاد، بل أيضًا عبر الثقافة والمجتمع المدني.
أسئلة للنقاش:

1. كيف يمكن تطبيق مفهوم الهيمنة الثقافية على وسائل التواصل الاجتماعي اليوم؟
(Hall, 1986, p. 41).
2. هل حرب المواقع ما زالت أداة فعّالة للحركات الاجتماعية المعاصرة؟
(Mouffe, 2014, p. 60).
3. ما أوجه الشبه والاختلاف بين رؤية ماركس الاقتصادية ورؤية جرامشي الثقافية؟
(Gramsci, 1971, p. 377).



المحور الثاني

يورغن هابرماس والتطور الفكري الصراعى

أولاً: خلفية تاريخية وسياقية (النشأة، البيئة الاجتماعية والسياسية، السجن/المنفى الفكرى)

وُلد يورغن هابرماس عام 1929 في دوسلدورف بألمانيا، ونشأ في بيئة أوروبية ما بعد الحربين العالميتين حيث كانت أسئلة الشرعية الديمقراطية، العقلانية، والإمكانات النقدية للمجتمع تحظى بأولوية لدى المفكرين. تخرّج هابرماس في كنف التقليد الفلسفى الألمانى والبحث السوسىولوجى المتصل بمدرسة فرانكفورت النقدية، وتفاعل مع آثار كلا من ماكس هوركهايمر، تيودور أدورنو، وكارل ماركس.

(Habermas, 1989, p. 15).

ثانياً: نظرية العمل الاتواصلى (نظرية الفعل الاتواصلى)

جوهر فكر هابرماس يتمثل في إعادة بناء مشروع عقلانية نقدية تضع التواصل البشرى في مركز الفلسفة الاجتماعية. يميّز هابرماس بين:

- الفعل الأدائى/الوظيفى: السيطرة على العالم المادى أو على الآخرين عبر الوسائل.
- الفعل الاتواصلى: التفاهم المشترك والتوافق عبر الحوار العقلانى، مستنداً إلى معايير الصدق والصلاحية.

(Habermas, 1984, p. 86).

ثالثاً: الفضاء العام (The Public Sphere) والتحول البنىوى

في كتابه تحول الفضاء العام، حلّل هابرماس نشوء الفضاء العمومى في القرن الثامن عشر كمكان للنقاش الحر، ثم كيف أصبح تحت سيطرة المصالح الاقتصادية والسياسية.

(Habermas, 1989, p. 27).

رابعاً: العالم الحى (Lifeworld) والنظام (System)

طرح هابرماس ثنائية بين "العالم الحى" — الثقافة والقيم اليومية — و"النظام" — المؤسسات الاقتصادية والبيروقراطية. يرى أن أزمة الديمقراطية تنجم عن "استعمار العالم الحى" من قبل منطق السوق والبيروقراطية.

(Habermas, 1987, p. 196).

خامساً: الخطاب الأخلاقى (Discourse Ethics) والديمقراطية التداولية

طوّر هابرماس نظرية أخلاقية تقوم على فكرة أن الشرعية الأخلاقية تستخلص عبر حوار عقلانى يشترك فيه كل المتأثرين. الديمقراطية هنا عملية تبرير مستمرة، وليست مجرد تصويت.

(Habermas, 1990, p. 120).

سادسًا: مقارنة مع ماركس

بينما ركّز ماركس على البنية الاقتصادية، وسّع هابرماس التفسير ليشمل البعد الاتصالي والثقافي، معتبرًا أن الشرعية تنشأ من التفاعل الخطابي وليس فقط من الإنتاج الاقتصادي.

(Habermas, 1984, p. 302).

سابعًا: أمثلة تاريخية وتطبيقات معاصرة (المجتمع المدني والمجتمع السياسي)

- تاريخيًا: المقاهي والصحافة في أوروبا مثلت فضاءات عامة للنقاش.

(Habermas, 1989, p. 41).

- معاصرًا: وسائل التواصل الاجتماعي تُستخدم كفضاءات عامة جديدة، لكنها معرضة لهيمنة السوق

(Habermas, 2006, p. 423).

ثامنًا: المثقفون العضويون ودورهم في الفضاء العام

يشير هابرماس إلى أهمية المثقفين، ليس فقط في إنتاج الأفكار، بل في بناء فضاءات عامة عقلانية قائمة على الحوار والتواصل

(Habermas, 1992, p. 78).

تاسعًا: تطبيقات فكر هابرماس

- الإعلام: نقد تجاريّة الخبر وتحويله إلى سلعة.

(Habermas, 1989, p. 175).

- السياسة: الديمقراطية التداولية كأساس للشرعية

(Habermas, 1996, p. 110).

- العلاقات الدولية: الحوار بين الثقافات كأداة للتفاوض. (Habermas, 2001, p. 52)

- الحركات الاجتماعية: استخدام الحجج الخطابية في بناء توافق حول قضايا مثل البيئة.

(Habermas, 1996, p. 134).

عاشرًا: دراسات حديثة ونقد لفكره

- يرى بعض النقاد أن مفهوم الخطاب العقلاني مثالي ويتجاهل علاقات القوة.

(Fraser, 1990, p. 65)

- تقترح نانسي فريزر إعادة النظر في مفهوم الفضاء العام ليشمل التعددية.

(Fraser, 1992, p. 122).

- دراسات حديثة حللت فعالية الديمقراطية التداولية في التخطيط المحلي والمشاركة المدنية

(Dryzek, 2000, p. 89).

الحادي عشر: أمثلة وثائقية/أفلام/مقابلات

- محاضرات ومقابلات هابرماس في الجامعات الألمانية

(Habermas, 2008, p. 14)

- برامج نقاشية تلفزيونية ناقشت أفكاره حول الفضاء العام.

الثاني عشر: الخلاصة وأسئلة عصف ذهني

قدّم هابرماس إطارًا قويًا للربط بين التواصل والشرعية الديمقراطية. أسئلة للنقاش:

1. كيف يمكن بناء فضاءات عامة رقمية تحقق شروط الحوار العقلاني؟

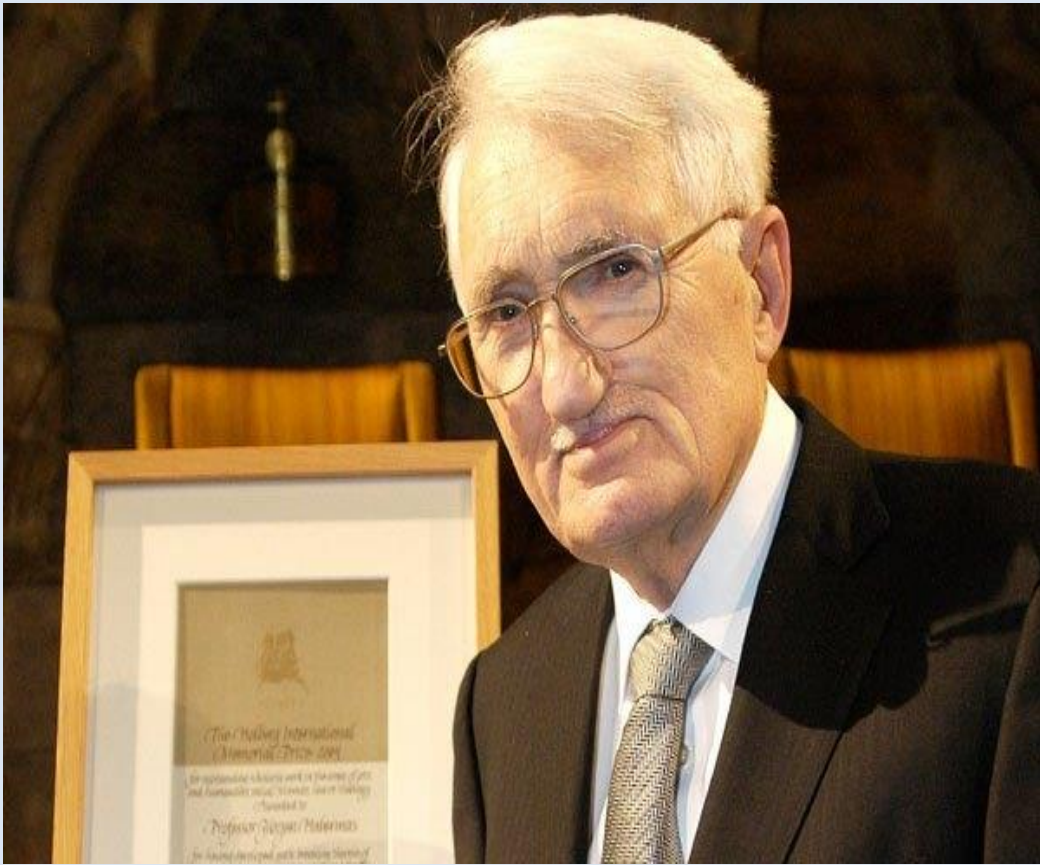
(Habermas, 2006, p. 427).

2. هل الديمقراطية التداولية قابلة للتطبيق في دول ضعيفة المؤسسات؟

(Habermas, 1996, p. 148).

3. كيف نمنع استعمار العالم الحي من قبل منطق السوق؟

(Habermas, 1987, p. 215).



المحور الثالث

الماركسية الجديدة والتطور الفكري الصراع

أولاً: خلفية تاريخية وسياقية (النشأة، البيئة الاجتماعية والسياسية)

نشأت الماركسية الجديدة في ستينيات القرن العشرين كرد فعل على التغيرات الاجتماعية والسياسية بعد الحرب العالمية الثانية، وبالأخص فشل الماركسية التقليدية في تفسير التحولات الثقافية وصعود الرأسمالية الاستهلاكية. لعبت مدرسة فرانكفورت (هوركهايمر، أدورنو، ماركوزه) دورًا مركزيًا في هذا التطور.

(Kellner, 1989, p. 12).

ثانيًا: السياق النظري والفكري

جاءت الماركسية الجديدة لتجديد الفكر الماركسي عبر دمج عناصر من التحليل النفسي (فرويد)، علم الاجتماع (فيبر)، والفلسفة النقدية، بهدف تجاوز الاقتصادية الضيقة عند ماركس

(Bottomore, 1991, p. 43).

ثالثًا: أبرز المفاهيم

- الهيمنة الثقافية (امتدادًا لجرامشي)
- النظرية النقدية (مدرسة فرانكفورت)
- العقل الأداتي مقابل العقل النقدي (أدورنو وهوركهايمر)
- الإنسان ذو البعد الواحد (ماركوزه كرمز للتشويء والاستهلاك).

(Marcuse, 1964, p. 25).

رابعًا: النظرية النقدية (Critical Theory)

ركزت على نقد الثقافة الجماهيرية والإعلام، ورأت أن الرأسمالية الحديثة لا تعتمد فقط على السيطرة الاقتصادية، بل على صناعة الثقافة لإنتاج الطاعة والامتثال

(Adorno & Horkheimer, 1944, p. 112).

خامسًا: الفوارق مع الماركسية التقليدية

- ماركسية تقليدية: تركز على الاقتصاد والإنتاج.
- ماركسية جديدة: توسع التحليل ليشمل الثقافة، الإعلام، علم النفس، والسلطة الرمزية

(Bottomore, 1991, p. 60).

سادسًا: أبرز المفكرين وأعمالهم

- هربرت ماركوزه: *الإنسان ذو البعد الواحد*. (1964)
- ماكس هوركهايمر وتيودور أدورنو: *جدل التنوير*. (1944)
- إريك فروم: *الخوف من الحرية*. (1941)
- ديفيد هارفي: *نقد النيوليبرالية المعاصرة*.

سابعًا: مقارنة مع ماركس

بينما اعتبر ماركس أن الوعي انعكاس للبنية التحتية الاقتصادية، رأت الماركسية الجديدة أن الثقافة والإيديولوجيا قوى فاعلة بحد ذاتها تُسهم في إعادة إنتاج السيطرة

(Marcuse, 1964, p. 89).

ثامنًا: أمثلة تاريخية وتطبيقات معاصرة

- تاريخيًا: نقد الثقافة الجماهيرية في أوروبا وأمريكا خلال الستينيات.
- معاصرًا: تحليل الإعلام الرقمي كأداة لإنتاج الطاعة، وانتقاد الرأسمالية الاستهلاكية المعولمة

(Harvey, 2005, p. 42).

تاسعًا: تطبيقات فكر الماركسية الجديدة

- الإعلام: دراسة التأثير الإيديولوجي لبرامج الترفيه.
- السياسة: نقد النيوليبرالية وصعود الرأسمالية المالية.
- العلاقات الدولية: تحليل الهيمنة الثقافية في العولمة.
- الحركات الاجتماعية: تأثيرها على الحركات الطلابية واليسارية في الستينيات.

عاشرًا: دراسات حديثة ونقد للفكر الماركسي الجديد

- يرى البعض أن الماركسية الجديدة أعطت الثقافة وزنًا مبالغًا فيه على حساب الاقتصاد.
- دراسات حديثة تربط فكرها بتحليل الرأسمالية الرقمية والشركات العابرة للقوميات

(Fuchs, 2014, p. 73)

الحادي عشر: أمثلة وثائقية/أفلام/مقابلات

- فيلم وثائقي عن مدرسة فرانكفورت بعنوان

The Frankfurt School: Philosophy and Critique.

- مقابلات مع هيربرت ماركوزه حول دور الثقافة في الستينيات.

الثاني عشر: الخلاصة وأسئلة عصف ذهني

أعدت الماركسية الجديدة إحياء الفكر الماركسي بتركيزها على الثقافة والإيديولوجيا، وقدمت أدوات تحليلية لفهم المجتمع المعاصر.

أسئلة للنقاش:

1. هل ما زالت الماركسية الجديدة صالحة لتحليل الإعلام الرقمي اليوم؟

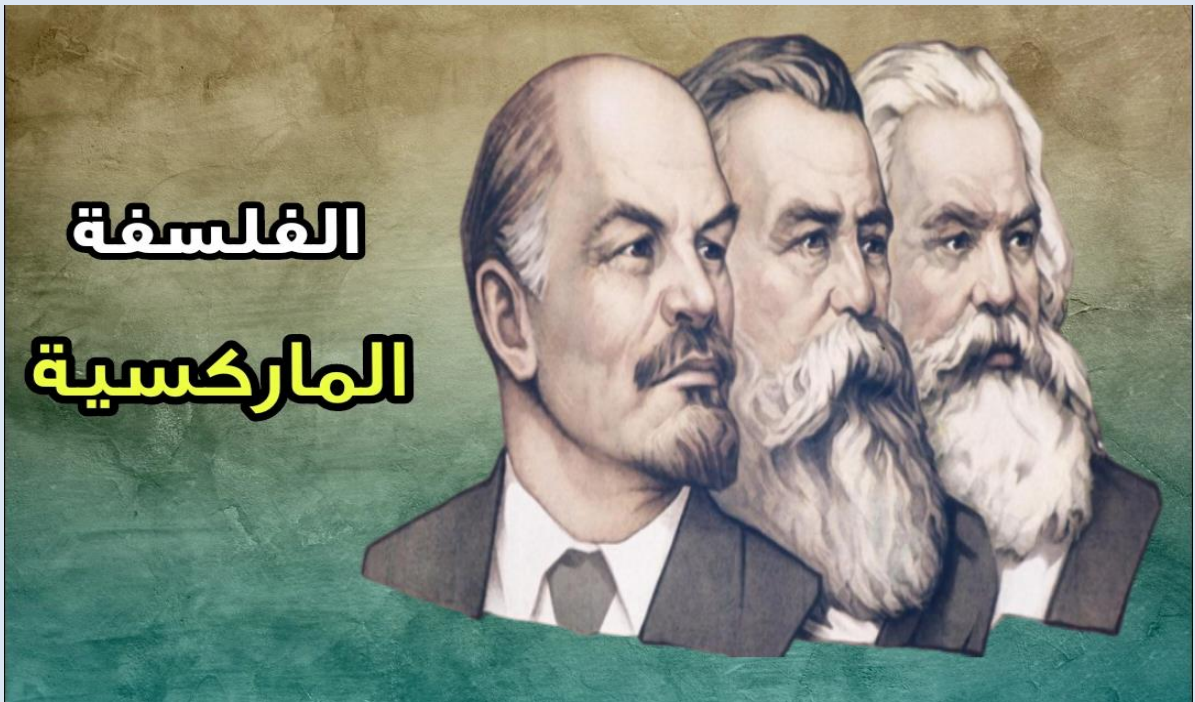
(Fuchs, 2014, p. 79)

2. كيف يفسر مفهوم "العقل الأداة" صعود التكنولوجيا الحديثة؟

(Adorno & Horkheimer, 1944, p. 120)

3. هل يمكن الجمع بين التركيز على الاقتصاد والثقافة في تحليل متكامل؟

(Harvey, 2005, p. 67)



المحور الرابع

تشارلز رايت ميلز – الخيال السوسيولوجي والنقد الاجتماعي

أولاً: خلفية تاريخية وسياقية (النشأة، البيئة الاجتماعية والسياسية)

وُلد تشارلز رايت ميلز (1916–1962) في الولايات المتحدة، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وصعود الهيمنة الأمريكية. جاءت أعماله كرد فعل على سيطرة النزعة الوضعية في علم الاجتماع، وهيمنة النخب العسكرية-السياسية-الاقتصادية.

(Mills, 1956, p. 4).

ثانياً: السياق النظري والفكري

انتقد ميلز الاتجاهات السوسيولوجية السائدة في أمريكا (مثل البنيوية الوظيفية عند بارسونز)، واعتبرها تخدم الوضع القائم بدلاً من نقده. طرح مفهوم الخيال السوسيولوجي كأداة لربط التجربة الفردية بالبنى الاجتماعية الكبرى.

(Mills, 1959, p. 6).

ثالثاً: أبرز المفاهيم

- الخيال السوسيولوجي: القدرة على رؤية العلاقة بين السيرة الفردية والتاريخ.
- النخبة الحاكمة: تحالف بين الجيش، الشركات الكبرى، والسياسة.
- نقد الوضعية: رفض اختزال السوسيولوجيا في إحصاءات ومعادلات.
- المسؤولية الأخلاقية للعالم الاجتماعي .

(Mills, 1959, p. 10).

رابعاً: مفهوم الخيال السوسيولوجي

يرى ميلز أن الأفراد لا يفهمون حياتهم الشخصية بمعزل عن السياق الاجتماعي والتاريخي، فالبطالة أو الفقر ليست مشكلات فردية بل تعبير عن بنية اجتماعية أوسع.

(Mills, 1959, p. 12)

خامساً: النخبة الحاكمة (The Power Elite)

كشف ميلز في كتابه *النخبة الحاكمة* (1956) عن شبكة النفوذ التي تضم العسكريين، رجال الأعمال، والسياسيين، ورأى أنهم يتحكمون بمصير المجتمع الأمريكي.

(Mills, 1956, p. 18)

سادساً: أبرز مؤلفاته

- الخيال السوسيولوجي. (1959)
- النخبة الحاكمة. (1956)
- الإنسان وصيرورة المجتمع. (1959)

سابعاً: مقارنة مع اتجاهات أخرى

- مقابل بارسونز: الذي ركز على التوازن الاجتماعي، ركّز ميلز على الصراع وعدم المساواة.
- مقابل ماركس: تشابه في الاهتمام بالبنى الكبرى، لكن ميلز ركز أكثر على النخب والمؤسسات بدلاً من الطبقات فقط.

(Mills, 1959, p. 15)

ثامناً: أمثلة تطبيقية

- تاريخياً: كشف علاقة النخب العسكرية-السياسية بقرارات الحرب الباردة.
- معاصرًا: ينطبق تحليله على نفوذ الشركات العابرة للقوميات وشبكات الضغط السياسي.

(Domhoff, 2014, p. 22).

تاسعاً: تطبيقات عملية للفكر

- في الإعلام: تحليل دور المؤسسات الإعلامية الكبرى كجزء من النخبة.
- في السياسة: فهم آليات اتخاذ القرار وتأثير المصالح الاقتصادية.
- في التعليم: نقد المناهج الجامعية التي تفصل الفرد عن مجتمعه.

عاشراً: النقد الموجه لميلز

- اعتبره البعض أقرب للخطاب الصحفي منه للبحث الأكاديمي.
- اتُّهم بعدم تقديم إطار نظري متكامل كالوظيفية أو الماركسية.
- لكن يُحسب له إعادة الاعتبار للدور النقدي لعلم الاجتماع

(Horowitz, 1983, p. 45).

الحادي عشر: أمثلة وثائقية/أفلام/مقابلات

- كتابات تلاميذه في الستينيات عن الحركات الطلابية.
- أفلام وثائقية عن النفوذ السياسي-الاقتصادي في أمريكا. (The Corporation, 2003).

الثاني عشر: الخلاصة وأسئلة عصف ذهني

أعد ميلز تعريف دور السوسيولوجيا كأداة نقدية لفهم التفاعل بين الفرد والبنى الاجتماعية الكبرى.
أسئلة للنقاش:

1. كيف يساعدنا مفهوم "الخيال السوسيولوجي" في فهم قضايا البطالة والهجرة؟

(Mills, 1959, p. 20).

2. هل ما زال تحليل "النخبة الحاكمة" صالحًا لتفسير النفوذ العالمي اليوم؟

(Domhoff, 2014, p. 33).

3. هل يمكن دمج تصور ميلز مع التحليل الماركسي لتقديم قراءة أعمق للبنى الاجتماعية؟



المحور الخامس

النظرية النقدية المعاصرة وتطبيقاتها

أولاً: الخلفية التاريخية والسياق العام

النظرية النقدية المعاصرة امتداد لتقاليد مدرسة فرانكفورت، لكنها لم تتوقف عند هوركهايمر وأدورنو، بل تطورت مع جيل لاحق (هابرماس، هونيث، فريزر، بتمان) لقراءة التحولات الجديدة: العولمة، الإعلام الرقمي، الحركات الاجتماعية الجديدة.

(Bronner, 2011, p. 5).

ثانياً: الجذور الفكرية

انطلقت من الماركسية ولكنها لم تكتفِ بالتحليل الاقتصادي، بل وسّعت الاهتمام ليشمل الثقافة، الخطاب، الهوية، والاعتراف. وهي نقدية بمعنى أنها تربط المعرفة بالتححرر.

(Geuss, 1981, p. 8).

ثالثاً: أبرز المفاهيم المركزية

- العقلانية التوافقية (هابرماس)
- الاعتراف Recognition (أكسل هونيث).
- العدالة التوزيعية والتعددية (نانسي فريزر).
- الفضاء العام الرقمي.
- النقد الثقافي للنيوليبرالية

(Fraser, 1997, p. 18).

رابعاً: نظرية الاعتراف عند هونيث

يرى هونيث أن العدالة الاجتماعية تقوم على الاعتراف المتبادل بالكرامة والحقوق والقدرات، وأن الصراعات الاجتماعية غالباً ما تكون مطالبة بالاعتراف قبل أن تكون اقتصادية.

(Honneth, 1995, p. 22).

خامساً: نقد نانسي فريزر

طرحت فريزر نقداً لهابرماس بخصوص الفضاء العام، ورأت ضرورة الاعتراف بوجود "فضاءات عامة متعددة" تمثل الأقليات والنساء والمهمشين. كما دمجت بين العدالة التوزيعية والعدالة الاعترافية.

(Fraser, 1997, p. 30).

سادسًا: النظرية النقدية والسياسة العالمية

ساهمت النظرية النقدية في تحليل قضايا العولمة، الهيمنة النيوليبرالية، العدالة الكونية، الحوار بين الثقافات.

(Held, 2004, p. 15).

سابعًا: أمثلة تطبيقية

- الحركات النسوية: كمطالبة بالاعتراف والعدالة.
- حركات البيئة: خطاب نقدي ضد النيوليبرالية.
- حركات حقوق الإنسان: خطاب عالمي يستند إلى أخلاقيات الاعتراف.
- (Fraser, 2008, p. 50).

ثامنًا: النظرية النقدية والإعلام الرقمي

تُحلّل وسائل التواصل كفضاءات عامة جديدة، لكنها مهددة بالهيمنة الاقتصادية، خطاب الكراهية، وفقاعات المعلومات.

(Fuchs, 2014, p. 40).

تاسعًا: المقارنة مع الماركسية الكلاسيكية

- الماركسية: تركيز على البنية الاقتصادية والصراع الطبقي.
- النظرية النقدية المعاصرة: توسيع التحليل ليشمل الثقافة، الهوية، والسياسة العالمية.

(Bronner, 2011, p. 12).

عاشرًا: النقد الموجه للنظرية النقدية المعاصرة

- المثالية المفرطة في تصور الحوار العقلاني (النقد الموجه لهابرماس).
- تجاهل بعض الجوانب المادية-الاقتصادية (النقد الماركسي).
- صعوبة تطبيق الديمقراطية التداولية في المجتمعات الضعيفة المؤسسات

(Fraser, 1997, p. 38).

الحادي عشر: أمثلة وثائقية/أفلام/مقابلات

- مقابلات نانسي فريزر حول العدالة والنيوليبرالية.
- ندوات أكسل هونيث عن الاعتراف والصراع الاجتماعي.
- وثائقيات عن الحركات الاجتماعية المعاصرة مثل (Occupy Wall Street (2011).

الثاني عشر: الخلاصة وأسئلة عصف ذهني

تُظهر النظرية النقدية المعاصرة كيف يمكن دمج التحليل الاقتصادي مع الثقافي والخطابي لبناء عدالة شاملة في عصر العولمة.

أسئلة للنقاش:

1. كيف يمكن تطوير مفهوم "الفضاء العام الرقمي" ليكون أكثر ديمقراطية؟

(Fuchs, 2014, p. 55).

2. هل العدالة تتحقق بالاعتراف فقط، أم يجب دمجها بالعدالة الاقتصادية؟

(Fraser, 2008, p. 60).

3. كيف يمكن للنظرية النقدية أن تساهم في مواجهة تحديات مثل الذكاء الاصطناعي أو تغير المناخ؟



الخاتمة العامة

يتضح من خلال العرض التاريخي والفكري لتطورات النظرية الصراعية أنّ هذا التيار لم يكن يوماً كتلة جامدة، بل كان حقلاً متجددًا من التفسيرات والجدالات الفكرية التي حاولت فهم وتحليل المجتمع في ضوء علاقات القوة، والهيمنة، والبنى التطبيقية والثقافية. فقد أسّس كارل ماركس للبنية الأولى من خلال تحليله للصراع الطبقي والاقتصاد السياسي للرأسمالية، ثم جاء أنطونيو جر

امشي ليضيف بعدًا ثقافيًا وسياسيًا من خلال مفهوم الهيمنة ودور المثقفين العضويين. وفي مرحلة لاحقة، قدّم يورغن هابرماس رؤية مختلفة للصراع الاجتماعي عبر مقولاته حول العقلانية التواصلية والمجال العام، في حين انفتح الماركسيون الجدد على إشكاليات أوسع تمسّ الإعلام والسياسة العالمية، بينما ركّز تشارلز رايت ميلز على النخبة الحاكمة، وأثرت مدرسة فرانكفورت بنقدها العميق للثقافة الجماهيرية وآليات السيطرة الحديثة.

هذا التنوع يعكس قوة النظرية الصراعية وقدرتها على التكيف مع التحولات التاريخية والاجتماعية، وهو ما يفسر حضورها المستمر في العلوم الاجتماعية حتى اليوم. فالصراع لم يعد محصورًا في طبقة اقتصادية ضد أخرى، بل اتسع ليشمل صراعات الهوية، الجندر، البيئة، الإعلام، والسيطرة المعرفية. ومع ذلك، فإن هذا الإرث النظري يواجه تحديات نقدية: فبعض المقاربات قد تميل إلى المثالية وتبتعد عن الواقع التجريبي، بينما قد تظل أخرى أسيرة للمنظور الاقتصادي الكلاسيكي دون أن تعطي الاهتمام الكافي للتحولات الثقافية والإعلامية.

وعلى الرغم من هذه التحديات، تظل النظرية الصراعية إطارًا تحليليًا مهمًا لفهم:

- الإعلام المعاصر كأداة للهيمنة أو المقاومة.
- الحركات الاجتماعية كآلية لإعادة توزيع القوة في المجتمع.
- العلاقات الدولية في ظل العولمة والتنافس الجيوسياسي.
- الأزمات البيئية والاجتماعية التي تكشف اختلالات النظام الرأسمالي العالمي.

الخلاصة

إن إرث ماركس وجرامشي وهابرماس وميلز ومدرسة فرانكفورت ليس مجرد تاريخ فكري، بل هو أدوات معرفية يمكن استلهاها في مواجهة التحديات الجديدة مثل الثورة الرقمية، صعود الشعبوية، وأزمة المناخ. ويبقى السؤال المطروح:

هل تحتاج النظرية الصراعية اليوم إلى إعادة صياغة شاملة في ظل التحولات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي، أم أنها ما زالت قادرة على تفسير التغيير الاجتماعي انطلاقًا من مقولاتها الجوهرية حول السلطة والصراع؟

أسئلة عصف ذهني مقترحة

1. هل الصراع الاقتصادي ما يزال المحرك الأساسي للتاريخ، أم أن الصراعات الثقافية والهوياتية أصبحت الأكثر حضورًا؟
2. كيف يمكن دمج مفاهيم الهيمنة الثقافية عند جرامشي مع نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس لفهم سياسات الإعلام الجديد؟
3. إلى أي مدى ما زالت مقولات مدرسة فرانكفورت حول صناعة الثقافة صالحة لتفسير ظواهر الإعلام الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي؟
4. هل يمكن تطوير إطار صراعي جديد يجمع بين العدالة الاجتماعية والعدالة البيئية في عالم ما بعد العولمة؟
5. كيف يمكن توظيف أفكار ميلز حول النخبة الحاكمة لفهم بنية القوة في النظام الدولي المعاصر؟



قائمة المراجع الشاملة (APA)

أنطونيو جرامشي

- Cox, R. (1983). *Gramsci, hegemony and international relations: An essay in method*. Millennium, 12(2), 162–175.
- Gramsci, A. (1971). *Selections from the Prison Notebooks*. New York: International Publishers.
- Hall, S. (1982). *The rediscovery of ideology: Return of the repressed in media studies*. In M. Gurevitch et al. (Eds.), *Culture, society and the media* (pp. 56–90). London: Routledge.
- Mouffe, C. (1979). *Gramsci and Marxist theory*. London: Routledge.
- Thomas, P. (2009). *The Gramscian moment: Philosophy, hegemony and Marxism*. Leiden: Brill.

يورغن هابرماس

- Dryzek, J. (2000). *Deliberative democracy and beyond*. Oxford: Oxford University Press.
- Fraser, N. (1990). *Rethinking the public sphere: A contribution to the critique of actually existing democracy*. Social Text, 25/26, 56–80.
- Fraser, N. (1992). *Politics, culture, and the public sphere*. In *Habermas and the public sphere* (pp. 109–142). MIT Press.
- Habermas, J. (1984). *The theory of communicative action* (Vol. 1). Boston: Beacon Press.
- Habermas, J. (1987). *The theory of communicative action* (Vol. 2). Boston: Beacon Press.
- Habermas, J. (1989). *The structural transformation of the public sphere*. Cambridge: MIT Press.
- Habermas, J. (1990). *Moral consciousness and communicative action*. Cambridge: MIT Press.
- Habermas, J. (1992). *Further reflections on the public sphere*. In *Habermas and the public sphere* (pp. 421–461). MIT Press.

- Habermas, J. (1996). *Between facts and norms*. Cambridge: Polity Press.
- Habermas, J. (2001). *The postnational constellation*. Cambridge: Polity Press.
- Habermas, J. (2006). *Political communication in media society*. *Communication Theory*, 16(4), 411–426.

الماركسية الجديدة

- Althusser, L. (1971). *Lenin and philosophy and other essays*. New York: Monthly Review Press.
- Harvey, D. (2005). *A brief history of neoliberalism*. Oxford: Oxford University Press.
- Jameson, F. (1991). *Postmodernism, or, the cultural logic of late capitalism*. Durham: Duke University Press.
- Wallerstein, I. (1974). *The modern world-system*. New York: Academic Press.

تشارلز رايت ميلز

- Mills, C. W. (1956). *The power elite*. New York: Oxford University Press.
- Mills, C. W. (1959). *The sociological imagination*. New York: Oxford University Press.
- Aronowitz, S. (2003). *How class works*. New Haven: Yale University Press.
- Domhoff, G. W. (2009). *Who rules America?*. Boston: McGraw-Hill.

مدرسة فرانكفورت

- Adorno, T. W. (1991). *The culture industry: Selected essays on mass culture*. London: Routledge.
- Adorno, T. W., & Horkheimer, M. (2002). *Dialectic of Enlightenment*. Stanford: Stanford University Press.
- Benjamin, W. (1969). *Illuminations*. New York: Schocken Books.

- Habermas, J. (1984). *The theory of communicative action*. Boston: Beacon Press.
- Held, D. (1980). *Introduction to critical theory*. Berkeley: University of California Press.
- Horkheimer, M. (1982). *Critical theory: Selected essays*. New York: Continuum.
- Jay, M. (1973). *The dialectical imagination*. Boston: Little, Brown.
- Kellner, D. (1989). *Critical theory, Marxism, and modernity*. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Kellner, D. (2002). *Media spectacle*. London: Routledge.
- Marcuse, H. (1964). *One-dimensional man*. Boston: Beacon Press.